خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

بتاريخ ٢٠٢٤/٥/٣١

في المسجد المبارك بإسلام آباد في بريطانيا

*****

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرّجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين

كَانَ الحديث جاريا عن استشهاد خُبيب بن عَدي رضي الله عنه في إحدى السرايا. وقد ورد في تفاصيله أن خُبَيْبا رضي الله عنه كان أَوّلَ صحابي قُتل معلقًا على الخشبة، أي قُتل مصلوبا.

قال العلامة ابن الأثير الجزري: كان خبيب رضي الله عنه أول صحابي صُلب في سبيل الله تعالى.

وفي رواية أن قريشا قالت لخبيب رضي الله عنه ارْجِعْ عَن الْإِسْلَامِ نُخْلِ سَبِيلَك، ولَئِنْ لَمْ تَفْعَلْ لَنَقْتُلَنّكَ. فَقَالَ إنّ قَتْلِي فِي اللّهِ لَقَلِيلٌ. ثُمّ قَالَ: اللّهُمّ إنّي لَا أَرَى هَاهُنَا أَحَدا يُبَلّغُ رَسُولَك السّلَامَ عَنّي، فَبَلّغْهُ أَنْتَ عَنّي السّلَامَ، وأخبرْه بخبرنا.

وفي رواية قال أُسَامَةُ بْنُ زَيْد كان رَسُولُ اللّه ﷺ جَالِسًا مَعَ أَصْحَابه ذات يوم، فَأَخَذَتْهُ غَمْيَةٌ كَمَا كَانَ يَأْخُذُهُ إذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، ثُمّ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: «وَعَلَيْهِ السّلَامُ وَرَحْمَةُ اللّهِ وبركاته». ثُمّ لما سُرّي عنه قَالَ ﷺ: «هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُنِي مِنْ خُبَيْبٍ السّلَامَ، لقد قتلته قريش.»

وفي رواية أن قريشا دعتْ قبل مقتل خبيب رضي الله عنه أربعين ابنا قُتل آباؤهم بِبَدْرٍ، فَأَعْطَوْا كُلّ واحد منهم رُمْحًا، ثُمّ قَالُوا: هَذَا الّذي قَتَلَ آبَاءَكُمْ. فَطَعَنُوهُ بِرِمَاحِهِمْ طَعْنًا خَفِيفًا. فَاضْطَرَبَ خبيب عَلَى الْخَشَبَةِ، فَانْقَلَبَ فَصَارَ وَجْهُهُ إلَى الْكَعْبَةِ، فَقَالَ الْحَمْدُ لِلّهِ الّذِي جَعَلَ وَجْهِي نَحْوَ قِبْلَتِهِ الّتِي رَضِيَ لِنَفْسِهِ. ثم قتله المشركون.

يتضح من هذا أن المشركين آذوا خبيبا في البداية أذى شديدا ثم قتلوه.

بينما يبدو من رواية البخاري أن خبيبا رضي الله عنه لما انتهى من إنشاد شعره تقدم إليه عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِث فقتله. وكان عقبة بن الحارث يكنى أبو سِرْوَعَةَ. وفي رواية أن أبا سروعة عقبة بن الحارث كان يَوْمَئِذٍ غُلَامًا صَغِيرًا فناولوه رمحا ولكن أَبُو مَيْسَرَةَ هو الذي طَعَنَ به خبيبا، أي وُضع الرمح في يد الغلام لينتقم

وشخص آخر طعنه بذلك الرمح بقوة. ويرى بعض العلماء أن أبا سروعة شخص آخر وعقبة بن الحارث أخوه. لما طعنه أبو ميسرة لم يتمكن من قتل خبيب، فتقدم أَبُو سِرْوَعَةَ فَقَتَله بالرمح.

وَكان عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ قد أسلم عند فتح مكة، وقال فيما بعد: كُنْت يَوْمَئِذٍ لَغُلَامًا صَغِيرًا وكان أَبُو مَيْسَرَةَ أَخَذَ بِيَدِي فَوَضَعَهَا عَلَى الْحَرْبَةِ ثُمّ أَمْسَكَ بِيَدِي ثُمّ جَعَلَ يَطْعَنُ بِيَدِهِ خبيبا حَتّى قَتَلَه بالرمح.

يقول حضرة مرزا بشير أحمد بهذا الصدد: زعماء قريش الذين كانوا يكنون عداوة شديدة لم يكن هناك أي رجاء لعاطفة الرحمة والإنصاف من قبلهم. فلم تمض على ذلك أيام كثيرة حتى أخذ بنو الحارث وغيرهم من زعماء قريش خبيبا ﷺ إلى سهل واسع لقتله والاحتفال بمقتله. ولما اشتمّ خبيب رائحة الشهادة استأذن قريشا بإلحاح أن يأذنوا له أن يصلي ركعتين قبل الموت. وربما كانت قريش يريدون أن يتفرجوا على مشهد الصلاة الإسلامية في احتفالهم بقتله، فأذنوا له، فصلى ركعتين في خشوع، وعندما انتهى قال: "والله لولا أَنْ تَحْسَبُوا أَنَّ بي جزعاً من الموت لازْددت صلاة". ثم أنشد يقول:

وَما إنْ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِماً عَلَى أي شقٍّ كَانَ لله مَصْرَعِي

وَذَلِكَ في ذَاتِ الإله وإنْ يَشَأ يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شَلْوٍ مُمَزَّعِ

ولما انتهى خبيب من كلماته هذه انحنى.

وعلى الأغلب أنه ما إن انتهى دويّ شعر خبيب حتى تقدم إليه عقبة بن الحارث وضربه ضربة سقط بها هذا العاشق للرسول ﷺ على الأرض.

يقول المصلح الموعود ﷺ بهذا الشأن:

لما حان مصرع خبيب ﷺ، طلب منهم أن يتركوه ليصلي ركعتين، فأذنت له قريش. فتوَجّه إلى الله بآخر صلواته في هذا العالم أمام الجمهور، ولما انتهى من الصلاة قال: "والله لولا أن تقولوا إن ما بي جزعٌ لاستمريت في صلاتي"، ولكني أنهيتها كيلا تظنوا أني أخاف الموت. ثم أسلم عنقه إلى الجلاد في هدوء، وهو ينشد الأبيات التالية:

ولست أبالي حين أُقتَل مسلمًا على أي جنب كان لله مصرعي

وذلك في ذات الإله وإنْ يشأ يباركْ على أوصالِ شِلْوٍ ممزَّعِ

ولم يكد خُبَيْب يتم هذه الأبيات حتى نزل سيف الجلاد على عنقه فسقط رأسه على الأرض.

وعن أبي هريرة أن خُبَيْبًا هو أَوّل مَنْ سَنّ الرّكْعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ.

وهناك دعاء لخبيب ﷺ على أعدائه، وفيما يلي بيان مصيرهم نتيجة دعائه.

فقد كتب عن ذلك العلامةُ ابن حجر العسقلاني شارح صحيح البخاري في شرح حديث تحت سرية الرجيع: دعا خبيب عند الاستشهاد: اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا. أي أحصِ أعدائي هؤلاء لكي تعاقبهم. وفي رواية أخرى وردت هذه الكلمات أيضا: واقتلهم بَددًا، ولا تُبْقِ منهم أحدًا.

ولما عُلق خبيب على الصليب لقتله دعا بهذا الدعاء: اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا واقتلهم بددًا. فما سمع أحد من المشركين هذا الدعاء حتى استلقى على الأرض من الخوف. وقيل لم يمر على ذلك عام واحد حتى هلك جميع الأشخاص الذين شاركوا في قتل خبيب، إلا الذي استلقى على الأرض. ولكن لم يثبت في أي مكان آخر أن جميع الناس ماتوا قبل مضي سنة. نعم يمكن القول إن غالبيتهم قتلوا. إما قتلوا أو أسلموا جميعا حتى فتح مكة، وهكذا استجيبت دعوة خبيب بشكل عظيم حيث هلك بعضهم ودخلوا الجحيم والباقون نالوا هدي الإسلام.

ويقول أحد كتاب السيرة في هذا الصدد: ارتعد المشركون بسماع هذه الكلمات من لسان خبيب. وكانوا على يقين أن دعاء خبيب هذا لن يذهب سدى. وكان هناك الحارث بن البرصاء، و لم يكن قد أسلم بعد، قال: ما إن سمعت دعاء خبيب حتى أيقنت أن هذا الدعاء لن يترك أحدًا منهم على قيد الحياة. ولهذا السبب وضع بعض الكفار والمشركين الموجودين هناك أصابعهم في آذانهم وهربوا. وبدأ بعضهم يختبؤون خلف الناس أي خلف بعضهم البعض لاجتناب أثر الدعاء بحسب عادتهم. واختبأ البعض خلف الأشجار واستلقى البعض الآخر على الأرض. كانوا يعتقدون أننا بهذه الطريقة سنكون في مأمن من هذا الدعاء. وكان معروفا عندهم أنه إذا دُعي على أحد فاستلقى على جنبه زال أثر الدعاء.

يروي معاوية بن أبي سفيان الحادثة قبل أن يسلم هو ووالده ويقول: إنني مثل الآخرين وصلت إلى هذا المكان مع والدي. ورأيت والدي خاف من دعاء خبيب. لقد سحبني إلى الأرض بشدة لكي يُلقيني على الأرض، فسقطت على ظهري. وبسبب السقوط، أُصبتُ بشدة لدرجة أنني كنت أتألم بسببه لفترة طويلة.

وأسلم حويطب بن عبد العزى عام فتح مكة، وكان يقول: ما إن سمعتُ دعاء خبيب حتى وضعتُ أصابعي في أذني وهربت. وكنت أخشى أن يصل صوت دعائه إلى أذني. يقول حكيم بن حِزام: إنني اختبأت خلف الأشجار خوفا من دعاء خبيب. ويقول جُبير بن مُطعِم: لم أجرؤ على مواجهة دعاء خبيب يومئذ، خفت واختبأت خلف الناس. ونوفل بن معاوية، الذي أسلم يوم فتح مكة، يقول: إني كنت يومئذ حاضرا وقت دعاء خبيب. كنت على يقين أنه لن ينجو أحد من الناس الموجودين هناك. كنتُ واقفا، فخفتُ من دعائه، وانحنيتُ على الأرض. وكان قد كثر الحديث بين أهل قريش عن هذا الدعاء. ولمدة شهر أو أكثر، ساد الخوف من دعاء خبيب في مجالسهم، وظلوا يتحدثون عنه.

وورد في رواية أخرى أن سعيد بن عامر أيضًا كان في هذا الاجتماع، وقد أسلم فيما بعد، وكان حاله حتى عهد خلافة عمر ﷺ أنه كلما ذكر حادثة خبيب كان يغشى عليه.

وسعيد ابن عامر الذي مر ذكره آنفا ورد عنه: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطّاب ﷺ اسْتَعْمَلَ سَعِيدَ بْنَ عَامِرٍ عَلَى بَعْضِ الشّامِ، فَكَانَتْ تُصِيبُهُ غَشْيَةٌ وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرَيْ الْقَوْمِ فَذُكِرَ ذَلِكَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطّاب وَقِيلَ إنّ الرّجُلَ مُصَابٌ فَسَأَلَهُ عُمَرُ فِي قَدْمَةٍ قَدِمَهَا عَلَيْهِ فَقَالَ يَا سَعِيدُ مَا هَذَا الّذِي يُصِيبُك؟ فَقَالَ وَاَللّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا بِي مِنْ بَأْسٍ وَلَكِنّي كُنْت فِيمَنْ حَضَرَ خُبَيْبُ بْنُ عَدِيّ حِينَ قُتِلَ وَسَمِعْتُ دَعْوَتَهُ فَوَاَللّهِ مَا خَطَرَتْ عَلَى قَلْبِي وَأَنَا فِي مَجْلِسٍ قَطّ إلّا غُشِيَ عَلَيّ.

ورد ذكر إرسال النبي ﷺ جماعة لإنزال جثة خبيب من الصليب. فورد في الرواية: قد عيّن قريش أربعين رجلًا لحراسة الصليب لكي يظل الميت معلقا هناك ويفسد أو يتعفن أو ينتقموا فيما بعد. إلا أن رسول الله ﷺ أرسل مقدادا والزبير بن العوام إلى مكة لإنزال جثة خبيب من الصليب. كان ﷺ قد علم بذلك. ولعل الله أعلمه. على أية حال قال النبي ﷺ: أيكم يختزل خبيبا عن خشبته وله الجنة. قال الزبير بن العوّام: أنا يا رسول الله وصاحبي المقداد بن الأسود. فخرجا حتى أتيا حيث كانت جثة خبيب وإذ حول الخشبة أربعون من المشركين نيام، فأنزلاه وكان ذلك بعد أربعين يومًا من استشهاد خبيب. ثم حمل الزبير جثة خبيب على فرسه وسارا فانتبه الكفار وقد فقدوا خبيبا، فأخبروا قريشا فركب منهم سبعون فارسا. وضموا إليهم بعضا آخرين أيضا للملاحقة. فلما لحقوا بهما قذف الزبير خبيبا على الأرض.

فرفع الزبير العمامة عن رأسه فقال أنا الزبير بن العوام ... وصاحبي المقداد بن الأسود أسدان رابضان حاميان حافظان يدفعان عن شبلهما فإن شئتم ناضلتكم وإن شئتم نازلتكم وإن شئتم انصرفتم فانصرفوا إلى مكة. ثم التفت الزبير فلم ير خبيبا ولكأنما ابتلعته الأرض، فَسُمِّيَ بليع الأرض.

أقول: الروايات من هذا القبيل عن غياب جثة خبيب تبدو غريبة، غير أن هناك رواية عن غياب الجثة سأذكرها لاحقا وتبدو صحيحة.

ورد عن تباهي الملائكة بالزبير والمقداد: ثم وصل الزبير والمقداد رضي الله عنهما إلى النبي ﷺ في المدينة، وجبريل عنده ﷺ فقال: يا محمد إن الملائكة تباهي بهذين من أصحابك.

وقد ذُكر في كتب السيرة إرسال جماعة لجلب جثة خبيب ﷺ، فقد روي أن رسول الله ﷺ بعث عمرو بن أمية ﷺ وحده عينا إلى قريش فقال: فجئت خشبة خبيب وأنا أتخوف العيون فرقيت، فحللت خبيبا فوقع إلى الأرض فانتبذت غير بعيد، فسمعت وجبة *(صوت سقوط شيء)* خلفي فالتفت فلم أر جثة خبيب، وكأنما ابتلعته الأرض فلم أر لخبيب أثرا حتى الساعة.

أقول: يبدو أن هذه الرواية أيضا مبالَغ فيها. على أية حال، إن الروايات من هذا القبيل مذكورة في التاريخ. وفي رواية أخرى أن جبار بن صخر الأنصاري أيضا أُرسل مع عمرو بن الضمري رضي الله عنهما. ولما لاحقهما قريش المكلَّفون بمراقبة جثة خبيب، رَمَى جبار بِالْخَشَبَةِ فِي الْجُرْفِ، فَغَيَّبَهُ اللّٰهُ عَنْهُمْ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْه.

فكما قلتُ من قبل إن هناك روايات مختلفة بهذا الشأن، ويبدو أن الرواية الأولى هي الصحيحة التي تقول إنه عندما لاحق القريش فَرَمَى جبار بِالْخَشَبَةِ فِي الْجُرْفِ، فجرف بها ماء البحر. وهذا يحدث عادة أن ماء البحر يجرف بالجثث. على أية حال، لم يعثروا على الجثة. وقيل إن الأرض ابتلعتها. وبذلك سُمِّيَ "بليع الأرض". فلَمْ يَقْدر الكفار على المساس بجثته كما أرادوا وحماها الله من شرهم. إذن، هكذا يحمي الله تعالى أحباءه، وقد حدث أكثر من مرة أن الله تعالى حمى الجثث. كنت قد ذكرت في إحدى الخطب السابقة أن الله تعالى حمى جثة بواسطة الزنابير والنحل.

على أية حال، هؤلاء الناس كانوا يحبون الله تعالى ويقدّمون التضحيات في سبيله. فقدّر الله تعالى أيضا تضحياتهم وحمى جثثهم بعد موتهم.

هنا ينتهي ذكر هذه السرية، وأريد أن ألفت الأنظار إلى الدعاء، فادعوا لأهل فلسطين بشكل خاص، إذ قد بلغ السيل الزبى. كانت حكومة أميركا تقول من قبل عن رفح إنها خط أحمر بالنسبة لها، أما الآن فتقول: لم تبلغ الأمور إلى هذا الحد بعد. لا ندري ما هو معيارهم للخط الأحمر. ولا ندري كم من أناس يريدون قتلهم قبل أن يحركوا ساكنا. نجّى الله العالم من هؤلاء الظالمين، ولا سيما أهلَ فلسطين الأبرياءَ.

كذلك يجب أن تدعوا لأهل السودان، حيث يقتل أفراد قوم واحد بعضهم بعضا ويقتل المسلمون المسلمين. ندعو الله تعالى أن يهبهم العقل والفطنة لينجوا من بطش الله تعالى. ويعملوا بأوامره ﷻ لأنهم يدّعون كونهم مسلمين.

ثم ادعوا لأسرانا في اليمن ليفكّ الله أسرهم سريعا. وادعوا للأحمديين في باكستان إذ تتقلب الظروف فيها بين فينة وفينة. من المعلوم أن عيد الأضحية قريب والمشايخ يتنشطون أكثر في معارضة الجماعة في مثل هذه المناسبات. ندعو الله تعالى أن يجنّب الأحمديين كل شر وسوء، ويعجّل الإفراج عن أسرانا.

بعد صلاة الجمعة سأصلي صلاة الغائب على مرحومَين. الجنازة الأولى هي لداعية الجماعة السيد شودري منير أحمد الذي كان المدير الأعلى لـ MTA International Teleport في أميركا، وقد توفي قبل بضعة أيام عن عمر يناهز ٧٣ عاما، إنا لله وإنا إليه راجعون. لقد دخلت عائلتُه الأحمديةَ بواسطة والد جده من الأمّ حضرة المولوي فضل دين رضي الله عنه الذي اسمه مسجل تحت رقم ٢ ضمن قائمة أصحاب المسيح الموعود عليه السلام الـ ٣١٣.

لقد تخرج المرحوم منير أحمد في الجامعة الأحمدية ونال شهادة "الشاهد" في عام ١٩٧٨م. ثم خدم الجماعة داعيةً في أماكن مختلفة في باكستان. وخدم أيضا بصفته معتمدا (السكرتير العام) في مجلس خدام الأحمدية المركزية في باكستان.

ثم أُرسل إلى أميركا في عام ١٩٨١م، وبقي هنالك إلى عام ١٩٩٠م، ثم عاد إلى باكستان. ثم أُرسل إلى أميركا مرة أخرى في عام ١٩٩٤م، وظل يخدم الجماعة فيها إلى آخر لحظة من حياته. لقد لعب المرحوم دورا بارزا في تأسيس MTA Teleport America التي كانت في البداية أستوديو صغيرا للبث. ولاحقا تم توسيعه وفُتِح قسمٌ منفصل لأمريكا الجنوبية، وعيّنته مديرًا لـــ MTA هناك. لقد قام بالعمل بجدية وحماس ومهارة فنية كبيرة، التي لم يحصل عليها من خلال الشهادات العلمية الدنيوية، أي أنه لم يدرس في هذا المجال بأي درجة علمية، بل كان له شغفه الخاص من أجل هذا العمل وهو الذي جعله يكتسب العلم؛ فقام بإدارة هذا النقل الآني وتشغيله بشكل جيد جدًّا، وقام بكل الطرق بتحسينه تقنيًا إلى مستوى عالٍ.

لقد ترك وراءه إلى جانب زوجته، ابنا وبنتين. قال أولاده إنه كان يتوكل دائمًا على الله ﷻ، وكان يوجّهنا إلى الدعاء في الأوقات الصعبة. وكان يقوم باستخدام الأسباب المتاحة ثم ترك الأمر دائما لله ﷻ. كانت صفة الضيافة بارزة فيه بحيث يظل مترله مفتوحًا دائمًا للضيوف. كان يحث أولاده دائمًا على العلاقة الوطيدة مع الخلافة. كان يبذل جل كفاءاته من أجل MTA. يقول أولاده بأنه مرض في أوقات مختلفة ولفترات طويلة بحيث تم إدخاله إلى المستشفى، إلا أنه كان يستمر في العمل لـــ MTA حتى في المستشفى. باختصار، كان مثالا عاليا لواقفي الحياة.

كتب ميرزا مغفور أحمد أمير الجماعة في أمريكا أن ميزته الكبيرة تتمثل في أنه لم يعمل بجد واهتمام لتحسين قسمه فحسب، بل لم يتردد أبدًا في تخصيص وقته وعلمه لمهام أخرى للجماعة، كما ساعدني في بعض أعمال الجماعة بكل سرور واهتمام. وإذا علم شيئًا يكون مفيدًا لمصلحة الجماعة فإنه كان يتواصل مع المسؤولين في الجماعة ويلفت نظرهم إليه. وكان متعاونًا تعاونا كاملًا مع نظام الجماعة، وكانت أهميته تترشح من جميع أقواله وأفعاله. كان مخلصًا ومطيعًا للخلافة، وكان دائمًا على استعداد لفهم أوامر خليفة الوقت والعمل بها. لقد وجدته دائمًا يسعى جاهداً لتحقيق رغبات خليفة المسيح وآماله.

ويكتب أمير جماعة بوركينا فاسو، وهو من أقارب المرحوم، حادثًا معروفًا من طفولة المرحوم أنه كان ابن بضعة أشهر فحسب لما أصيب بمرض خطير، حتى بدأت تظهر عليه علامات وكأنه قد حان وقته الأخير. كان مولانا غلام رسول الراجيكي ﷺ خلال تلك الأيام يقيم في المنطقة نفسها. فأخذته والدته مذعورة في هذه الحالة من مرضه إلى السيد الراجيكي ووضعته في حضنه قائلة: إنه أوشك على الرحيل

وكانت تبكي، أخذه المولوي غلام رسول الراجيكي وقال: "سيكون على ما يرام. انذري حياته للجماعة". وهكذا أصبح وقفًا منذ طفولته ووعدت أمُّه بأنها ستنذره للجماعة. وكان هو نفسه يقول بأنه لم يكن جيدًا في الدراسة فأوصانه السيد مير داؤد أحمد بقراءة سورة الفاتحة أثناء اجتماع الطلاب صباح كل يوم وكان يقرأها باستمرار.

يقول الداعية السيد شمشاد ناصر، وهذا ما كتبه الجميع تقريبًا، أنه كان مطيعًا لأوامر الخلافة ومطبّقًا إياها بحذافيرها. على الرغم من تعرضه للمرض في كثير من الأحيان، لم يخبر أحدًا أبدًا و لم يُشعر أحدًا أبدًا أنه كان يعاني من أي ألم، بل ظل مهتما بعمله بكل جد واجتهاد. كان يملك خبرة في كثير من الأمور وكان يدرس كل شيء بعمق ثم كان يقوم بتوجيه الدعاة أيضًا. لقد كان إداريًا ممتازًا وكان يعامل زملاءه بلطف وشفقة. كان يتسم بكرم الضيافة، لم يكتب عنه أطفاله فحسب بل هذا ما شعر به الآخرون أيضا. كان يعتاد على لقاء الجميع بابتسامة. وكان يتسم بطبع هادئ، لكنه كان يعمل بكل همة وعزيمة. كان الله تعالى قد أودع عقله قدرات غريبة. لقد كان داعية، ولكن عينه حضرة خليفة المسيح الرابع (رحمه الله) في المحطة الأرضية لـــــ MTA فدرس كل شيء بعمق ثم أوصلها إلى نجاح كبير.

عندما بدأت عملية تثبيت طبق كبير جديد من أجل بث البرامج في جميع أنحاء الولايات المتحدة، كان لا بد من الحصول على إذن من المؤسسة الحكومية المعنية، فجاء مفتشها و لم يعط الإذن و لم يوقع على استمارة الطلب. فكتب لي المرحوم عنه فقلت له أن يستمر في المحاولة، والله تعالى سيعيننا، وبعد مرور وقت يسير جاء مرة أخرى من المؤسسة مفتش آخر وكان من أهالي غانا، وعندما سمع اسم الجماعة قال إنني درست أيضًا في المدرسة الأحمدية التابعة للجماعة في غانا، ثم وقّع فورًا على الطلب وهكذا حصلنا على الإذن. فكان هذا أيضًا تأييدًا خاصًا من الله تعالى. فبمجهوده وبالدعاء سهل الله هذه المهمة.

يقول داعيتنا في سورينام السيد لئيق مشتاق: قام المرحوم بجولة في دول أمريكا الجنوبية وحصل على معلومات حول MTA فيها، وخلالها مكث في سورينام أيضا لمدة ثلاثة أيام. قال لي أثناء زيارته: إن خليفة الوقت أرسلني إلى هنا لهدف معين وسأقوم بهذه المهمة فحسب، لذلك لن يكون هناك أي برنامج للترهة وغيرها، ثم بذل جل وقته لفحص بث MTA وزيارة أفراد الجماعة في بيوتهم وحثهم على الاستفادة بـــــ MTA وتعليم الشباب حل المشاكل التي يواجهونها أثناء عملية البث لـــ MTA.

يقول الداعية بأن المرحوم ذكر لي مرة أن أحد الدعاة شكى إليه (يرفع بعض الدعاة أحيانًا مثل هذه الشكوى الآن أيضا) أن الجماعة درّستنا سبع سنوات في الجامعة الأحمدية وبعدها أجلستنا في المكتب للأعمال المكتبية فحسب. قال السيد شودري منير بأنني أجبته: إن خليفة الوقت أعلم متى وإلى من

يعهد أي مهمة. ثم قال: إنني أيضا داعية الجماعة ولكنني منذ خمسة عشر عامًا أقوم بأمر من خليفة الوقت بالأعمال التقنية في مجال النقل الآني حاملا شاكوشًا وكماشة. وإذا تلقيت الأوامر من الخليفة أن أكنس الأزقة فسوف أنجز هذه المهمة بانشراح الصدر، وأحب أن أُدعى كناسا، كان سيدنا المصلح الموعود ﷺ كتب مرة أنه سيأتي يوم نوظف فيه الدعاة في مكاتب الجماعة بدلا من توظيف الموظفين، لذا يجب أن ينبذ كل داعية من دماغه ما هي المهمة التي تُعهد إليه، إذ من الممكن أن يوظَّف أي داعية في أي مجال، إذا كان الدعاة قد درسوا في الجامعة الأحمدية فهذا جيد، فقد تلقَّوا علوم الدين، وينبغي أن يستخدموا هذه العلوم الدينية.

يقول الأستاذ غالب خان مدير ستوديو MTA في أميركا: كان المرحوم يسعى لإنجاز كل مهمة بنفسه، فكان يهتم بالسجل ومراقبة أوقات تواجد العاملين، ونظافة الموقع شخصيا، فكان يشغل بالَه كل حين وآن كيف يطور النظام إلى أحسن فأحسن، وكان يتعامل مع زملائه برفق ولين، فكان منظِّما جيدا ويملك إرادة قوية وهمة عالية.

يقول السيد مرزا محمد أفضل إنني أعرف المرحوم منذ ست وخمسين سنة، وأتينا معا إلى أميركا، كان المرحوم مخلصا جدا للخلافة، وأُسر في سبيل الله في اضطرابات ١٩٧٤ ضد الجماعة في باكستان، فكان يكنّ عظيمَ الإخلاص والوفاء وكان يعمل بعاطفة الحب، وكان أسلوب أعماله منظما جدا، لم يكن من طبعه رفض أي عمل، فقد وجدتُه دوما سلطانا نصيرا للخلافة.

يقول السيد سرور ظفر أيضا، حين بدأ البث على النقل الآني في أميركا، طلب المرحوم من سيدنا الخليفة الرابع رحمه الله تعالى أن يعطيه مهندسا لإنجاز أمور تقنية، فقال له حضرته اسعَ جاهدا لتكون أنت المهندس، فتعلَّم المرحوم هذه الأعمال وأتقنها، وأنجز كل الأعمال بمنتهى الثقة وحسن الأسلوب، فقد خدم MTA لمدة ٢٩ سنة، رغم إصابته بمرض القلب خلال هذه المدة، فبفضل جهوده صارت مشاهدة برامج MTA في أميركا الشمالية والجنوبية ممكنة بكل سهولة.

يقول الدكتور حميد الرحمن من لوس أنجلوس أميركا، كان المرحوم قد عُين في أميركا في ١٩٩٣ فاشترى الأرض معنا في شينون، ثم بذل الجهود لبناء المسجد عاجلا، فكان المرحوم شجاعا وباسلا ومتوكلا على الله، حين ذهب إلى مكتب عمدة شينون، لتعريفه بالجماعة وأخبره بأننا نريد أن نبني المسجد في شينون، قال له العمدة بغضب لن يبنى المسجد بتاتا، وإذا بني ففوق جثماني، ففور سماع ذلك قام شودري المرحوم بمنتهى الحماس، وقال له، يا سيادة العمدة، المسجد مكان لعبادة الله ﷻ، فسوف يُبنى حتما. ثم بني المسجد والحمد لله، فجاء العمدة نفسُه إلى المسجد وطلب العفو. بعده أيضا ظل يحضر المسجد مرات كثيرة. فكان المرحوم شجاعا جدا.

يقول الداعية حماد وهو من أقارب المرحوم: حين دخلتُ ميدان العمل واجهت المشاكل فتكلمت مع المرحوم واستمع إلي بلطف ونصحني بحكمة فانحلَّت كل مشاكلي تلقائيا، فكنت أستشيره في أمور كثيرة.

يقول الأستاذ منير الدين شمس مدير MTA: لقد أقام المرحوم محطة النقل الآني بأسلوب رائع، وكان من مزايا شودري منير أنه كان في كل مجال يحرص على توفير أموال الجماعة بالاستشارة، وكان يشتري الأدوات التي كانت لها حاجة قصوى فقط، فكان من كل قول وفعل له يترشح حبُّه وإخلاصه العظيمان للخلافة، فكان حريصا على أن يطيع كل كلمة من كلام الخليفة حرفيا. كان مديرا لمحطة النقل الآني لـــــ MTA في أميركا، ومع ذلك لم يكن يُظهر نفسه أن النجاح حصل بفضل جهوده، بل كان ينجز أعماله بكل تواضع، وينسب فضل إنجاز الأعمال إلى الآخرين، لقد لاحظت أنه أدى مقتضيات الوقف بإخلاص وسعى جاهدا لإيصال MTA إلى القارة الأميركية بعفاف، كل ما رآه مناسبا بصدق قدم بخصوصه مقترحات رائعة أيضا، فكان يكتب إلي أيضا بانتظام، و لم يكن عنده نزعة لإبراز نفسه، بل كان عنده شغف بأن يُنجز ما عَهد إليه الخليفةُ على خير ما يرام، غفر الله له وتغمده بواسع رحمته، ورفع درجاته.

المرحوم الثاني الذي أذكره اليوم هو عبد الرحمن كتي الانلور في ولاية كيراله إنا لله وإنا إليه راجعون. وكان بفضل الله موصيا. كان قد بايع بواسطة خاله مولانا محمد علوي يوم كان عمره ست عشرة سنة، كان المرحوم يداوم على الصيام والصلاة، ويكنّ للجماعة إخلاصا كبيرا، وكان رجلا بسيطا ومتواضعا وصالحا. كان حريصا على أن يؤثر الدين في كل الأمور، فقد كتب ابنه أنه فضَّل تربيتنا على كل الجوانب الأخرى، فكان يرسلنا إلى مدرسة دينية لساعة أو ساعتين قبل التوجه إلى المدرسة صباحا وليلا كان يطلب منا بانتظام تلاوةَ القرآن الكريم قبل النوم. توفيتْ زوجته قبل ثلاث سنوات، ترك ابنتين وأربعة أبناء، أحد أبنائه الأستاذ شمس الدين المالاباري، يخدم الجماعة بصفته الداعية الأحمدي المسئول في الكبابير و لم يستطع حضور مراسم الجنازة، ألهمه الله الصبر والسلوان، ورفع درجات المرحوم وغفر له ورحمه.